

التوسل المشروع والممنوع [] بن باز [] مشروع كبار العلماء

عبدالعزیز بن باز

قرأت في احد رسائل طلبة العلم في تعريفه بالوسيلة بانها دعاء الله بواسطة بل هذه العبارة الصحيحة وخاصة انه قد يلبس ويزين للعوام من دعاء السوء. من دعاة السوء بان دعاء الله بواسطة كجاه النبي وجاه الاولياء وكراماتهم وغير ذلك من الوسائط. مع ان الله سبحانه وتعالى قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب. نرجو توضيح معنى الوسيلة لغة وشرعا وما هي الوسيلة التي يتفرع بها الى الله؟ هذا هو الوضع هذا السيد الوزير غلط. اه. العلماء بانها غربة للطاعة يوكل الطاعات. قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. لان القربى اليه في طاعته كما قال العلماء والبلغاوي وابن كثير نريد غيرهم معنى وسيلة قربة اليه بالطاعة وهكذا يقول تعالى اليه بالطاعة الصلاة بالصوم بالدعاء اللهم انا نسألك بجاه فلان او بحق فلان او بنبيك فلان هذا ليس بمشروع ولم يأتي به شرع ليس من الوسيلة التي شرعها الله جل وعلا. فالذي فسر الوسيلة بانها توسل بجاه الانبياء او بجاه الملائكة او بجاه الاولياء قد غلط في هذا واتى بشيء ما ما عرفه العلماء ولا ذكره اهل العلم والتحقيق المعروفين بالاستقامة وانما هذا مما قاله بعض مواصل العلم بعض المتأخرين نعم تفضل يا شيخ انه ذكر هذا انك وسيلة ذكر هذا صاحب الرسالة الاخ صاحب الرسالة قال ان الوسيلة هي دعاء دعاء الله بواسطة ثم علق عليها بقوله اللهم بحبنا لك وبحبنا لرسول الله بالعمل الصالح. نعم. يحب الرسول بالعمل الصالح لكنبيائك بحب نبيك بايمانك باتباعك لشرعك نعم بطاعة لرسولك من الاعمال الصالحة. نعم. فالتوسل الى الله بالطاعات. نعم. والاعمال الصالحة. ومن ذلك التوصل بحب الله رسوله عليه الصلاة والسلام ومن مثل ذلك ما توسل به اصحاب الغار فمن طبق عليهم الصخرة وهم ثلاثة ولم يستطيعوا دفعها توسلوا الى الله في اعمالهم الصالحة واحد توسل بره لوالديه وان توسل عن الزنا وسيتوسل بادائه الامانة. فالتوسل بالاعمال الصالحات هو الوسيلة نعم انما الاعتذار غير صحيحة التوسل بجاه فلانة ليس من كلمة تفسير الوسيلة والدعاء الى الله بواسطة هذه الغير جائزة؟ لا هذا التواصل واسطة المخلوقين ولم يكن المخلوقين بالاعمال الصالحات بالايمن بالايمن بالله باسمائه وصفاته كما قال والله الاسماء ادعوه بها الوسيلة ثلاثة اقسام شرعية التوسل بالله وباسمائه وصفاته الثاني التوسل بالاعمال الصالحات والايمن وحب الله ورسوله ونحو ذلك. والثاني التوسل بدعاء الحي وشفاعته. نعم. توسل بدعائه لك وانه يغفر لك الله لك مثل ما كانوا يدعوا للصحابة في حياته صلى الله عليه وسلم ويشفعوا له من الله يهديهم ويشفي مريضهم ونحو ذلك. نعم